

# الفوز عليه

طرابلس» البلدية.

الحركة داخل مكتب الوزير السابق فيصل كرامي لا تختلف عن مرحلة الإعداد للانتخابات البلدية. غايات الزوار هي التي تبدلت: قسم يزوره مهنتاً برمضان، والقسم الآخر لا يشدّ عن قاعدة طلب الخدمات. يعترف كرامي بأنّ «وضعنا محشور في الانتخابات النيابية ولا يُمكننا أن نتعامل معها عبر منطق البلدية نفسه، ما بقا في راحة». يترث في الغوص أكثر في هذا الملف بحجة أن الوقت لا يزال مُبكراً للبحث في التفاصيل. يقول: «سنستفيد من رمضان ليكون فرصة لترتيب البيت الداخلي. ما زلنا نُقيم الانتخابات البلدية ونعمل على هيكله جديدة في كل ما يتعلق بالماكنة الانتخابية». إعادة وصل ما انقطع مع المناطق الشعبية هو جزء من التقييم الذي يقوم به «الأفندي»، وكذلك مع الأعضاء في المجلس البلدي الجديد: «عدد منهم قريب منا، الرئيس تجيب ميقاتي وأنا. هؤلاء الأشخاص دخلوا إلى البلدية من أجل الإنماء». يؤكد أن أحداً منهم «لم يعتب علينا لأنهم قدروا الواقع السياسي والظروف». أما في ما خصّ جبل محسن «فجيب أن نتواصل مع المرجعيات الدينية والفعاليات السياسية أكثر». ماذا عن الحزب العربي الديمقراطي؟ «هم أخذوا موقفاً منا... على مهل». وماذا عن ريفي؟ تتقاطع إجابته مع إجابة ميقاتي: «لا يُمكن تجاهله (ريفي) لأنه حالة موجودة في المدينة، لكن لا علاقة معه».

يرى البعض أنّ التحالف مع النائب سعد الحريري كان أحد عوامل خسارة «الائتلاف» في طرابلس. إلا أنّ كرامي، كما ميقاتي أيضاً، لا يبدو أنه سيسعى إلى فكّ هذا الارتباط. الحريري «يملك أكبر كتلة نيابية سنّية واقرب كثيراً من خياراتنا، لماذا نعاديّه؟ وصل إلى محل برشح (النائب) سليمان (فرنجية)». يصف الوزير محمد الصفدي بـ«الصادق. نتواصل في المناسبات ولا مانع من التعاون مستقبلاً».

نائب رئيس «مؤسسة الصفدي»،

أحمد الصفدي، لم يكن ينتظر نتيجة الانتخابات «حتى نعرف أن ريفي حالة في المدينة، فهو وزير ولديه شعبيته». لن يكون الصفدي عتبه أمام المجلس البلدي الجديد، «رخبنا بالنتائج لأن طرابلس هي للإنماء، فقد أن الأوان لأن تكون البلدية على مسافة واحدة من الجميع». في مركز «المؤسسة»، لا يزال المعنويون يعملون على تقييم التجربة السابقة. بالنسبة إلى ابن شقيق الوزير الصفدي «لن نبذل خطابنا السياسي المعتدل الذي يدعو إلى رفع المظلمية عن الناس. ما سنفعله هو طريقة التواصل مع الناس عبر سماعهم وإسماعهم ما يخدم مصلحة المدينة».

ينتظر أحمد الصفدي القانون الانتخابي لتحديد الموقف من «النيابة». يرى أن النسبية هي «القانون العادل، أما أي قانون آخر فلن يكون مُرضياً». في حال إبقاء قانون الستين، «ربما يكون التحالف السياسي أنسب الحلول للترشح». في 2013 تقدّم «أبو فتحي» بطلب ترشيحه للانتخابات النيابية، بعدما قرر عمّه «توريثه» المقعد الطرابلسي. حتى الساعة لم يُحسم القرار بعد، ولو أنه يوحي خلال الحديث معه أن الوزير الصفدي هو الذي سيُكمل المسيرة. «عمي وأنا وجهان لعملة واحدة. سرّ نجاحنا بأننا يكمل أحدا الآخر». ورداً على الشائعات التي تقول إن زوجة عمه، فيوليت خيرالله، تريد إبعاده عن المقعد النيابي، يرد أحمد الصفدي بالقول إن هذه الشائعات ليست سوى «خبريات يتسلى بها البعض في المقاهي. العائلة لا تتجزأ والعلاقة لا يُمكن أن يلبع أحد بها». أكثر ما يشغل بال هذه الشخصيات سماع «صوت الشعب». أما أنها خطوة شبيهة بخطاب الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، حين قال قبل سقوطه: «الآن فهمتكم»، أو أنها بداية لاستجماع القوى، يقودها ميقاتي الذي يُعد سائله عن شعبيته بالقول: «لأقوني بعد ثلاثة أشهر».

## ضحى شمس

المقابلة التي أجراها الزميل فادي شهوان في برنامج «بيروت اليوم» على قناة «أم تي في»، أول من أمس، مع رشيا أبو غزالة التي قدمت كمساعدة لرئيس أركان قوات اليونيفيل لوتشيانو غرينشكو، بدت غريبة عن المقابلات الترويجية التي اعتدناها، والتي ازدهرت بعد تجربة حرب تموز المريرة التي أرست عداء بين أهل الجنوب وبين تلك القوات، التي تسبب بعضها بمقتل العديد من المدنيين عبر رفضها إيوانهم في مراكزها الأممية خلال القصف الاسرائيلي المتوحش العام 2006!

هكذا، أدلت السيدة، بصفتها تلك، بمواقف خطيرة، بدت كرسالة ملتبسة الوجهة، عبر اللعب بالمساحات الرمادية ما بين الرسمي والشخصي وما بين اللبناني والاممي. ماذا قالت أبو غزالة؟ ببساطة تحدثت عن امنيته ان تنتشر قوات اليونيفيل على كامل الحدود اللبنانية! اي بتعبير آخر تريد تطبيق القرار 1701 (الصادر عن مجلس الأمن العام 2006) على كافة الاراضي اللبنانية. اي؟ ان تنتشر تلك القوات على حدودنا مع سوريا شمالا وبقاعا تماما كما هي على حدودنا مع... اسرائيل جنوباً! هل تفهم السيدة معنى كلامها هذا في السياسة؟ وإن كانت تفهم، هل تعتبر عن موقف اممي؟ ام عن «جو» أممي، طالما انها تتحدث بتلك الثقة والحماسة؟ يسألها شهوان: «هل هو شيء إيجابي ان تكون هناك قوات يونيفيل في كل لبنان؟»، فتجيبه: «عم تسألني لألي؟ أكبيبيد».

لكن الموضوع لا يتوقف هنا فقط. فالمقابلة التي دامت اكثر من نصف ساعة ضمن برنامج «بيروت اليوم» كانت مذهلة بما عبرت عنه اجابات السيدة ابو غزالة من كره الذات الجماعية، شرشحة الدولة اللبنانية (وكأنها بحاجة لمن يشرشحها)، تحميل اهل الجنوب او من اطلقت عليهم التسمية الاستعمارية «السكان المحليون» مواقف مشابهة لمواقفها من نوع انهم مرتاحون كثيرا لوجود اليونيفيل!

هكذا لم تعد السيدة ابو غزالة تتحدث فقط عن اليونيفيل، بل تعدت تلك الحدود (غير المرسمة على ما يبدو في عقلها) لتتحدث باسم اللبنانيين عامة واهل الجنوب خاصة. فضلا عن تماهياها المحزن مع الذات الأممية، تجاهل وقائع الأرض، جهل معلومات بسيطة عن تلك القوات كعدد اللبنانيين العاملين مع تلك القوات (وهم 700 للمناسبة) الخ...

وبالتدقيق في أوراق ابو غزالة الرسمية يتبين مشكل آخر يزيد من غموض المقابلة والغرض منها: فقد كان واضحا انها مأذونة للتكلم باسم اليونيفيل، وهو أمر استثنائي ان علمنا انها ليست حتى موظفة دائمة بل متعاقدة مع «قوات حفظ السلام». وان اي موظف في اليونيفيل لا يستطيع ان يتكلم مع اي وسيلة اعلامية الا بموافقة مسبقة من القيادة. هذه القيادة التي ستتبدل قريبا مع رحيل اللواء لوتشيانو بورتولانو، الذي سيحل محله قائد جديد إيرلندي الجنسية. فهل يكون مضمون مقابلة ابو غزالة نوعا من تصفية حساب ما قبل الرحيل مع لبنان؟ ام زرع الغام تحت اقدام القائد المقبل؟ ام ببساطة شطط من موظفة تريد اثبات ولائها الاممي؟ لا ارجح الشطط بالمضمون بل بالشكل. فقد بدت السيدة انفعالية لدرجة انها وهي على الشاشة وبصفتها تلك، اي مساعدة رئيس

## موظفة أممية: ليت اليونيفيل تنتشر على كامل الحدود!

اركان اليونيفيل، «نشرت حريم» الدولة اللبنانية التي اعتبرتها والشفافية طريقين متوازيين لا يلتقيان ابدا. وان الدولة (غير موجودة) وحكومتها (غير موجودة) وبرلمانها غير موجود حسب قولها! قد نقبل هذا الكلام من اي مواطن، لكن اللعب بين الصفات والتشقلب بينها لا يمكن ان يمر. فتارة هي مواطنة لبنانية «قدمت شهيدا للجيش»، وتارة هي مساعدة رئيس أركان قوات اليونيفيل. صحيح انها تذكرت (بعد ان ذكرها الزميل فادي شهوان) ان تقول انها تتكلم كمواطنة لبنانية، ولكن هيهات! فهل استضافها التلفزيون بصفتها المواطنة تلك؟ ام بصفتها الاممية؟ من اين تكتسب اهمية ظهورها؟ فالصفة التي ذيلت صورتها معظم المقابلة كانت تقدمها بصفتها مساعدة لرئيس اركان اليونيفيل. فهل يحق لها ان تتحدث عن الدولة المضيفة بهذه الطريقة؟

هذا في الشكل. اما في المضمون؟ فقد بدا واضحا حرصها على ذكر نقاط كانت تقرأها بين الفينة والاخرى عن ورقة امامها، وان حرصت عبر اسلوبها الإنفعالي على الإيحاء بأنها أكثر من ناقلة رسائل، وهذا غريب جدا على موظفة أمم متحدة، الا انها تهورت في الكلام لدرجة القول ان الجنوب بعد العام 2006 شهد «درجة من الأمن والاستقرار ما حس فيها لبنان من اربعة عقود» بسبب: اليونيفيل! لا ليس السبب معادلة الردع التي اقامتها المقاومة اللبنانية بعد 33 يوما من الصمود امام آلة حرب تواطأ معها العالم بأسره، وليس بتضحيات أهل الجنوب الذين منعتهم قوات الطوارئ الدولية من اللجوء الى مقراتها ما تسبب بمقتل المئات منهم وخاصة الأطفال والنساء. بل بسبب وحيد هو زيادة امكانيات اليونيفيل. انتظرنا 24 ساعة لنسمع نغيا لما قالته السيدة اعلاه من قيادة اليونيفيل، لكن لم ينبس احد ببنت شفة. ما زاد الامر غموضا.

لذا اتصلنا بالناطق الاعلامي باسم قوات اليونيفيل اندريا تيننتي، وسألناه ان كان الموقف الذي أدلت به ابو غزالة هو موقف اليونيفيل، فأرسل ردا يؤكد فيه بلغة الدبلوماسية «ان اليونيفيل تعمل في اطار تفويضها من مجلس الأمن بموجب القرار 1701». وازداد انه «ليس لليونيفيل أي دور على الاطلاق على الحدود اللبنانية - السورية. لليونيفيل دور محدد ومنطقة عمل واضحة في جنوب لبنان. نشر قواتها مرتبط بوقف الأعمال العدائية بين لبنان واسرائيل. في إطار تفويض اليونيفيل، يعد الاعتبار الأهم هو استمرار التزام الأطراف بوقف الأعمال العدائية والتعاون مع اليونيفيل (...). اما «في إطار الوضع الإقليمي، لا يمكن المبالغة بأهمية ذلك. ما زال تركيزنا على الحفاظ على الهدوء السائد على طول الخط الأزرق في منطقة عملياتنا: بين نهر الليطاني والخط الأزرق». نسأله: اذا انت تنفي ان يكون موقف ابو غزالة هو موقف اليونيفيل؟ فيجيب: «بالتأكيد».

حسنا. سنعيد طرح الاسئلة: اذا لم تكن هذه المواقف تعبر عن موقف اليونيفيل الرسمي، فهل تعبر عن جو سائد في القوات الأممية؟ ولم التعبير عن هذا الجو على الشاشات قبيل رحيل القائد الحالي ومجيء القائد الايرلندي؟ هل هي رسالة؟ والى من تتوجه الرسالة؟

لا اجابات لدي. لكن ان كان هذا هو حال الامم المتحدة وموظفيها؟ يحق لعزيرنا بان كي مون ان يقلق. فعلى الاقل سيكون عندها يفعل شيئا يجيده!

## تقرير

# أهل «التنمية والوفاء» يفرّقهم كرسي بلدي

## أمال خليل

قطوع الانتخابات لم يمزّ في عدد من البلديات جنوباً. رياح نتائج الانتخابات البلدية التي جاءت بعكس ما اشتحتها سفن الائتلاف بين حزب الله وحركة أمل، تعصف بالأهالي وتأسرهم تحت وطأة الخلافات الحزبية والعائلية والشخصية.

المنصوري (قضاء صور) التي توّجدها الذاكرة الجماعية للمقاومة والتحرير، كادت تفزّقها نتائج الانتخابات التي هدّدت الأمن المجتمعي وأواصر العائلات والتحالف بين أمل وحزب الله، بعد أن حرق أربعة من اللائحة المعارضة للائحة الائتلاف على حساب حصة أمل. كادت أن تسقط روابط الوحدة من الذاكرة الجماعية أمام اتهامات «خيانة الائتلاف والغدر» الى أن توصل الحزب وامل إلى حل

تمثّل بدفع عدد من الأعضاء إلى الاستقالة بهدف حل البلدية. ولا تزال الاستقالات أمام قائمقام صور بانتظار بثّها. سيناريو المنصوري يتكرر في عربصالم التي تخشى الحل وإعادة الانتخابات. صخب طيف المقاومين في جبل صافي لم يغطّ على ضجيج الخلافات العائلية والحزبية التي تعصف بالبلدة منذ الانتخابات البلدية بعد أن اخترق أربعة مستقلين لائحة الائتلاف من حصة أمل (الائتلاف قسم البلدية بين 8 أعضاء لأمل و7 للحزب، فيما «المستقلون» منقسمون: اثنان قريبان من الحزب واثنان من الحركة). اتهم الحركيون عناصر في الحزب بتشطيط مرشحي أمل لمصلحة المستقلين. خسارة مدوية سجلت لأمل ليس بسبب تناقص حصتها إلى النصف فحسب، بل لأن أبرز مرشحها لرئاسة البلدية محمود

حسن، كان بين الأربعة الخاسرين. أوساط أمل أشارت إلى أن البحث يتركز على مخرجين: إما الدفع نحو استقالة جماعية للبلدية، أو استقالة المستقلين وانتخاب أربعة مكائهم محسوبين على أمل. إلا أن المخرجين أشارا جدلاً في البلدة. مصادر في اللجنة المكلفة تقرب وجهات النظر بين الأفرقاء لفتت إلى أن الاستقالة ليست واردة لدى المستقلين وأعضاء الحزب، محذرة من «تسجيل سابقة بإسقاط عضوية المستقلين والإصرار على صبغ البلدية بلون واحد، برغم التعددية والتنوع بين الأهالي». وتساءلت: «من يضمن أن تفوز أمل بالمقاعد الأربعة والآل يترشح مجدداً أشخاص مستقلون؟». حتى يوم أمس، كان المشهد لا يزال ضبابياً، في ظل مخاوف من فرض الاستقالة على أكثرية الأعضاء وحل البلدية. الضبابية ليست أقل في باطر بلدة الشهداء والأسرى (قضاء بنت جبيل).

لم يكن حرق المستقلين بثلاثة أعضاء على حساب أمل (التوزيع الإئتلافي 9 أعضاء لأمل و6 للحزب) سبب الخلاف الوحيد. التشطيط وحصول مرشح أمل للرئاسة خليل كوراني على نسبة أصوات قليلة، في مقابل تفوق المستقل ضمن مرشحي أمل محمد بلاغي عليه بـ300 صوت، ضاعف الخلاف. بلاغي بعد نسبة الأصوات العالية التي حصل عليها رشّح نفسه لمنصب الرئيس خلافاً للمتفق عليه، وناصره بعض الأعضاء من أمل والحزب لحسابات عائلية. علماً بأن بلدية باطر عام 2010، حلت بعض شهرين من انتخابها بسبب مخالفة المتفق عليه بين الحزب وأمل وانتخاب رئيس آخر وفقاً للحسابات العائلية. ابن البلدة النائب عبد المجيد صالح، لفت في اتصال مع «الأخبار» إلى احتمال نجاح الاتصالات بين الطرفين بالتوصل إلى حل في اليومين المقبلين. ومن المخارج المقترحة للحل، تقسيم

ولاية الست سنوات بين رئيسين. في كفر دونين (بنت جبيل)، تشخص الأنظار إلى السبت المقبل، الموعد الذي حجزه رئيس اللائحة الفائزة في الانتخابات البلدية، رئيسها السابق المهندس فادي بركات، لانتخاب الرئيس ونائبه. الموعد تاجل مراراً بسبب إصرار أمل على فرط البلدية بعد سقوط مرشحها العشرة في لائحة التنمية والوفاء بالكامل أمام لائحة «كفردونين أجمل» برئاسة بركات (كان مدعوماً من أمل في البلدية السابقة)، فيما صمد مرشحو الحزب الخمسة. خروج أمل من البلدية قطع الطريق على محاولات المعالجة. في اتصال مع «الأخبار»، شدّد بركات على موعد السبت لانتخاب الرئيس ونائبه. ماذا عن الخلافات؟ «مشي الحال بعد الاتصالات التي أجريت». وأشار إلى أن الرئيس ونائبه سيكونان من لائحة «كفردونين أجمل».